



## بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)

كلمة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، السيد آد ملكيرت  
بمناسبة المؤتمر الدولي حول "دور المرأة في بناء السلام وتحقيق المصالحة  
والمساءلة في العراق"  
أربيل، 27 كانون الثاني/يناير 2011

أصحاب المعالي،  
أيها الحضور الكرام،  
سيداتي سادتي،

هنالك الكثير من الأسباب التي تستوجب تهنئة القادة العراقيين على ما تم تحقيقه من إنجازات يبدأ من خلالها العراق مرحلة جديدة. لكن ثمة واقع آخر يواجه العراق وشركاه الدوليين في الوقت الحاضر ويتعين ألا نغفل عنه حتى لدى ثنائنا على الإنجازات العظيمة التي تم تحقيقها في السنوات والشهور الأخيرة.

رغم تضاعف المسؤوليات العامة والاقتصادية التي وقعت على عاتق المرأة خلال فترات النزاع في البلاد ورغم الظلم الخاص الذي وقع عليها وسبب لها المعاناة، ورغم الحقيقة المتمثلة في أن المرأة العراقية وصلت مراكز قيادية بقدرتها الخاصة في التاريخ الحديث، وأن المرأة العراقية كانت أول امرأة تتقلد منصباً وزارياً لأول مرة في تاريخ العراق بل في الوطن العربي برمته عام 1958، فإنها تغيب في الغالب عن مواقع النفوذ في العراق الجديد سواء في المناصب أو في المشاركات.

ومن المسلم به عموماً أن إشراك المرأة في كافة مراحل عملية بناء السلام وتحقيق المصالحة وبناء الدولة يكفل أن يتم التصدي للقضايا التي تؤرق النصف الآخر من السكان في كل مرحلة من مراحل التنمية.

إن الحاجة لانخراط المرأة على نحو أوسع في عملية بناء السلام والمصالحة ليست حكراً على العراق، حيث استوجب إصدار قرار مجلس الأمن رقم 1325 عام 2000 لأن طبيعة الحروب وعملية بناء السلام قد تغيرت - عالمياً - إذ زادت آثارها على المدنيين، لا سيما النساء. وبالرغم من الدور الراسخ الذي لعبته المرأة بشكل غير رسمي في بناء السلام الناجع، لم يتم الإقرار بذلك رسمياً أو لم تتلق المرأة الثناء على الدور القيم الذي لطلما اضطلعت به في السياقات التي تلي النزاع.

وتجدر الإشارة الى أن القرار رقم 1325 لا يتوقف عند مشاركة المرأة في عملية حفظ السلام، بل ينطوي أيضاً على ضرورة ضمان أن تكون المرأة جزءاً لا يتجزأ من الوسط السياسي وأن يتم ادراج مساهمات المرأة وشواغلها على مستوى المؤسسات وترجمتها عبر إدارة الحكم والقضايا والعمليات التشريعية. كما ينطوي أيضاً على إعداد الحكومات على نحو يمكنها من منع أية نزاعات مستقبلية وحمايتها من أي ظروف أخرى قد تلحق أكثر ضرر بالنساء والفتيات. كما أن قرار مجلس الأمن الألف الذكر ينطوي على الاعتراف بدور المجتمع المدني في تعزيز السلام والمحافظة عليه.

وبناءً على بحوث تم اجراؤها في هذا الميدان، فإننا نعي أن الفساد يقل في المجتمعات التي يكون فيها يحظى بها الرجال و النساء بتمثيل متساوي في تقلد مناصب صناعة القرار. كما أننا نعي أن الاقتصاد يشهد تحسناً عندما يتاح للمرأة والرجل على حد سواء الفرصة بالمشاركة. ونعي كذلك أن تعليم اللغتيات والفتية يعزز الوضع الصحي لكافة المواطنين في البلاد. فإذا ما أُريد للعراق السير قُدماً بنجاح ليُصبح دولة يسودها الازدهار والديمقراطية ويكون مجتمعها مجتمعاً يشمل الجميع، فلا بد من تمكين المرأة بشكل كامل لتُصبح جزءاً من العملية.

وفي الوقت الذي تدأب فيه الأمم المتحدة على إدراج تمكين المرأة في قائمة الأولويات من خلال برامجها على نحو يتواءم وقرار مجلس الأمن 1325، فمن الجلي أنه ثمة حاجة لمزيد من الجهود والأفكار الجديدة التي تناسب سياق العراق في هذه المرحلة الوطنية الانتقالية الهامة. ولأنني تبوأ في السابق منصب وزير تكافؤ الفرص وقدمت وفداً إلى مؤتمر المرأة التاريخي الذي عقد في بيجين عام 1995، فقد تسنى لي أن أشهد بنفسي وبصورة مباشرة أهمية عمل الرجل والمرأة معاً في وضع وتنفيذ برامج الإستراتيجية التي من شأنها إحداث فرق في حياة المواطنين.

كما أنه من الجدير بمكان أيضاً أن نذكر أن أية عملية مستدامة لترسيخ مشاركة المرأة "على المستويات العليا" تتطلب تحديد أولويات الاستثمار الوطني "على مستوى القاعدة". فنحن مدينون بذلك للجيل الناشئ من الأطفال العراقيين الذين تداعى نظامهم التعليمي تداعياً شديداً جراء عقود من النزاع والعقوبات والاضطرابات الاجتماعية. وجدير بالذكر أن حظوظ الفتاة الريفية في العراق في الحصول على التعليم الثانوي تقل بخمسة أضعاف عن حظوظ الفتاة في المدن. إن تلك الفروقات تؤثر سلباً على مشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسية والاقتصادية في الوقت الحاضر، وإن لم يتم تصحيح هذا الوضع فإن ذلك سيؤدي إلى تقويض الإنجازات الوطنية الهامة في

المستقبل. فدعونا لا ننسى أن فتيات اليوم هن أمهات و نساء المستقبل وأنهن يضطلعن بأدوار هامة في تقدم الجيل القادم من الأولاد والبنات.

إنني أتطلع بشدة إلى التوصيات التي سوف تنبثق عن هذا المؤتمر وأود أن أؤكد مجدداً أن الأمم المتحدة ملتزمة بمساعدة الحكومة والمجتمع المدني على تمكين المرأة العراقية حتى تكون شريكاً كاملاً في عمليات التنمية والمصالحة وبناء السلام في البلاد.

وشكراً جزيلاً لكم،